

كتب الأطفال في الكويت (مشروع الكتاب الشهري للطفل) دراسة بليوجرافية بليومترية

إعداد

يسرية زايد

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والوثائق والمكتبات

آداب القاهرة

تمهيد:

قد يتبادر إلى الأذهان للوهلة الأولى أن عملية إخراج كتب الأطفال تأليفاً ونشراً هي عملية سهلة وميسورة، لكن الحقيقة مخالفة لذلك تماماً، فعملية الكتابة للأطفال، وإخراج كتبهم بمواصفات معينة من حيث المضمون، واللغة، والشكل لكي تتناسب مع مستوى الطفل وتجذبه هي عملية شاقة ومهمة صعبة لا يشعر بها إلا من عاشها سواء أكان مؤلفاً، أو رساماً، أو ناشراً.. إلخ.

وقد قامت (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) بإصدار سلسلة بعنوان الكتاب الشهري للطفل إلا أن هذا المشروع كان قد توقف لفترة بسبب الغزو العراقي للكويت. ويهدف هذا المشروع إلى تنمية أدب الأطفال في الوطن العربي واستقطاب المواهب الفنية والشابة والمبدعة في حقل الكتابة والرسوم للأطفال العربي^(١).

وقد حددت الجمعية للكتاب والرسامين

الأيضاحيين العرب مجموعة من الاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند إنتاج أدب الأطفال وهي:

١. أن تخاطب القصص والكتب الأطفال ما بين سن الثالثة والثانية عشرة.

٢. من المفضل أن تصحب النصوص الرسومات الأيضاحية المناسبة.

٣. أن تعالج الكتب والقصص مختلف المواضيع المعلوماتية والعلمية والمسلية في المجالات التالية:

- مبادئ وقيم اجتماعية محبة.
- قضايا خاصة ومعاصرة (عنف أو موت، وبيئة، وتلوث، وتكاثر).

- احتياجات الأطفال غير الاعتياديين.

- كتب المفاهيم والمعلومات.

- كتب المسرح، والفكاهية والدعامة والتسلية.

- كتب وقصص واقعية.

- كتب التاريخ والسيرة.

* تعريد القدسي: منذ لغوته أطفالهم: أدب الأطفال العرب في القرن العشرين. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية،

- كتب العلوم.

- الفلكور والتراث الشعبي^(١).

وتهدف (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية) من وراء ذلك إلى نشر مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة العرب قوامها ستون كتاباً ينوى نشرها خلال خمس سنوات، بدءاً من عام ١٩٩٢ - وبعد انتهاء الغزو - وقد نشر من هذه السلسلة حتى الآن عشرين كتاباً (حتى عام ١٩٩٥)، وقد صدر الكتاب الأول في السلسلة عام ١٩٩٢، وصدر الكتاب رقم عشرين عام ١٩٩٥. أى أنه في خلال أربع سنوات تم نشر عشرين كتاباً، ومن المنتظر أن ينشر الأربعون كتاباً المتبقية تباعاً.

وقد قامت الدكتورة سعاد الصباح بتمويل هذا المشروع، كما تكونت كمية للإشراف عليه مكونة من:

١ - د. حسن إبراهيم رئيساً للجنة.

٢ - د. تغريد القدسي منسقة للمشروع.

٣ - أ. أنور النوري عضواً

٤ - د. فاطمة نذر عضواً

وتتناول هذه الدراسة الجغرافية البليومتريّة الكتب الصادرة من هذه السلسلة بالتحليل من حيث:-

أولاً: المؤلفون: ويستخدم المؤلفون هنا بالمعنى الواسع أى الكتاب، والرسامون، والمراجعون والمحررون... إلخ. وذلك من حيث جنسياتهم ومؤهلاتهم، وعدد ما ألفوه في السلسلة... إلخ.

ثانياً: المضمون: ويتناول

* المراحل العمرية الموجهة إليها الكتب.

* الموضوعات التي تناولتها الكتب.

* المفاهيم المبلغة إلى الأطفال.

ثالثاً: اللغة من حيث:

* الأسلوب.

* الجمل.

* التشكيل.

رابعاً: الإخراج ويتناول:

* الرسومات.

* الألوان.

* بنط الكتابة.

* الغلاف.

خامساً: السعر:

سادساً: الحجم:

وتبدأ الدراسة أولاً بوصف بليوجرافى للأعمال

التي ستتناولها مرتبة حسب صدورها:

١ - ثريا البقمصى. مذكرات فطومة الكويتية /

قصة ورسوم ثريا البقمصى؛ مراجعة وتحرير تغريد

القدسى. - ط١ - الكويت: الجمعية الكويتية

لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٢. [٢٩] ص:

أيض ملونة؛ ٢٢ سم. - (سلسلة الكتاب

الشهرى للطفل؛ ١) للأطفال من ٨ سنوات فما

فوق.

٢ - فريال الشلبى. هدى صالح وأيام الغوص /

قصة فريال الشلبى؛ رسوم عبد العزيز آرئى؛ مراجعة

وتحرير تغريد القدسى. - ط ١. - [١٥] ص: أيضا

ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهرى

للطفل؛ ٢٢ للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٣ - عبد الحميد غازى. عفاريت من صنع

(١) المصدر السابق. ص ١٥٨.

البشر / قصة عبد الحميد غازي؛ رسوم غادة الكندري؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. ١٩٩٣. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفول العربية، (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٣) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٤ - أمل علم الدين. سفينة نوح / كتابة ورسوم أمل علم الدين؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.

[٣٠] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٤) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٥ - تغريد القدسي. الراحة الغريبة / كتابة تغريد القدسي؛ رسوم سوسن فراح؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.

[٣٢] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٥) للأطفال من ٧ سنوات فما فوق.

٦ - صبرى حنا عبد المسيح. حديث الزهور / كتابة صبرى حنا عبد المسيح؛ رسوم نجوى ضو معلوف؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٣.

[٢٠] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٦) للأطفال من ١٠ سنوات.

٧ - هالة محمد هاني السواح. حبات الذهب / كتابة هالة محمد هاني السواح؛ رسوم تانيا الهندي؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١.

الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[٣٢] ص: أبيض ملونة؛ ٢١ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٧) للأطفال من ٦ - ١٠ سنوات.

٨ - سلام كوسا. القرد بهلول والفأرتان / كتابة سلام كوسا؛ رسوم على محمود روماني؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية؛ ١٩٩٤.

[٢٤] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل، ٨) للأطفال من ٥ - ٨ سنوات.

٩ - أمل علم الدين. بالروعة الألوان / كتابة ورسوم أمل علم الدين؛ مراجعة تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: لتقدم الطفولة، ١٩٩٤.

٢٨ [ص]: أبيض ملونة؛ ٢٤. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل، ٩) للأطفال من ٥ - ٨ سنوات.

١٠ - نزار نجار. في محل الألعاب / كتابة نزار نجار؛ رسوم غادة الكندري؛ مراجعة تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[٣٠] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٠)

١١ - زليخة أبو ريشة. حبة الفلفل / كتابة زليخة أبو ريشة؛ رسوم إلهام عبد العزيز؛ وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[١٢] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. - (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١١) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

١٢ - منير بشرى مينا. مصادر الغد... مخلفات اليوم / كتابة منير بشرى مينا؛ رسوم على محمود روماني؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

[١٦] ص: أيضا ملونة؛ ٢٤ سم.. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٢) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٣ - دلال حاتم. مقر الممر: قصة علمية للأطفال / كتابة دلال حاتم؛ رسوم عادل الشريف؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٤.

٤٦ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٣) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٤ - حسين أحمد أمين. خضرة / كتابة حسين أحمد أمين؛ رسوم فيفي محمد لطفى؛ مراجعة وتحرير تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٣١ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٤) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٥ - دياب عيد. رحلة ممتعة / كتابة دياب عيد؛ رسوم حفيظة حوز؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٣٨ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٥) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٦ - لينا كيلاني. الغراب غاق / كتابة لينا كيلاني؛ رسوم جانيت الريشاني؛ تحرير وإخراج

تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

٤٨ ص: أيضا ملونة؛ ٢٢ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٦) للأطفال من ١٠ سنوات فما فوق.

١٧ - سلام كوسا. رفيق النعب / كتابة سلام كوسا؛ رسوم سوسن فراح؛ تحرير وإخراج تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٢٨] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٧).

١٨ - فريال الشلبي. جدتي دلال والألعاب / كتابة فريال الشلبي؛ رسوم غادة الكندري؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٣٢] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. (سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ١٨) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

١٩ - نزار نجار. تمثيلية.. تمثيلية / كتابة نزار نجار؛ رسوم نجوى ضو معلوف؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٣٠] ص: أيضا ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. (سلسلة الكتب الشهري للطفل؛ ٩) للأطفال من ٦ - ٩ سنوات.

٢٠ - أمل علم الدين ارناؤط. الحية هندومة / كتابة أمل علم الدين ارناؤط؛ رسوم تولين حمود حسونة؛ مراجعة وإخراج تغريد القدسي. - ط ١. - الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٩٥.

[٣٢] ص: أبيض ملونة؛ ٢٠ × ٣٠ سم. -
(سلسلة الكتاب الشهري للطفل؛ ٢٠) للأطفال
من ٦ - ٩ سنوات.

ويمكن توزيع هذه الكتب حسب سنوات
صدورها خلال الأعوام الأربعة (٩٢ - ١٩٩٥)
كما يلي: -

جدول رقم (١)

كتب السلسلة موزعة حسب تواريخ صدورها

السنوات	العدد	النسبة المئوية
١٩٩٢	١	٥٪
١٩٩٣	٥	٢٥٪
١٩٩٤	٧	٣٥٪
١٩٩٥	٧	٣٥٪

ويلاحظ بصفة عامة أن عام ١٩٩٢ نشر فيه
كتاب واحد فقط، ربما لأن النشر قد بدأ في أواخر
هذا العام، فشهد بدء النشر غير محدد، أما الأعوام
الثلاثة التالية فالأعداد فيها متقاربة (٥، ٧، ٧
كتب بنسب ٢٥٪، ٣٥٪، ٣٥٪).

١. المؤلفون

اشترك في تأليف هذه المجموعة من الكتب -
والمكونة من عشرين كتاباً - خمسة عشر مؤلفاً
يمثلون جنسيات متعددة (كويتية، أردنية، مصرية،
سورية) ويحملون مؤهلات دراسية متنوعة أيضاً
بعيدة في أغلبها عن تخصص الأطفال (فن
تشكيلي، إدارة أعمال، لغة عربية، تطوير مناهج،
علم المكتبات والمعلومات، هندسة ميكانيكية،
دراسات فلسفية واجتماعية)، كما تتفاوت الدرجات
العلمية بين المؤلفين أيضاً ما بين حاصل على
دكتوراة، ودبلوم تجارة. وإن دل ذلك على شيء فإنما

يدل على أن الكتابة للأطفال هي موهبة بالدرجة
الأولى تدعمها الدراسة.

أما عن «الرسامون المشاركون» في هذه الأعمال
فقد بلغ عددهم أربعة عشر رساماً* تتفاوت أيضاً
مؤهلاتهم ما بين طالب في الثانوية العامة وحاصل
على بكالوريوس في أحد التخصصات. وهناك عدد
لا بأس به من بين هؤلاء الرسامين من خريجي
كلية الفنون الجميلة، أو من هوايته الأساسية الرسم
إلى جانب تخصصه الدقيق.

وقد قامت د. تغريد القدسي* بعملية التحرير
والمراجعة والإخراج لهذه المجموعة من الكتب
بأكملها، بوصفها منسقة المشروع ولها إسهاماتها
في مجال أدبيات الأطفال بصفة خاصة.
ويوضح الجدولان (٢، ٣) توزيع المؤلفين
والرسامين حسب عدد أعمالهم.

جدول رقم (٢)

المؤلفون موزعون حسب عدد الأعمال المؤلفة

عدد الأعمال	المؤلفون	مسلسل
٣	أمل علم الدين	١ -
١	تغريد القدسي	٢ -
١	ثرثيا البقاصمي	٣ -
١	حسين أحمد أمين	٤ -
١	دلال حاتم	٥ -
١	دياب عيد	٦ -
١	زليخة أبو ريشة	٧ -
٢	سلام كوسا	٨ -
١	صبرى حنا عبد المسيح	٩ -
١	عبد الحميد غازي	١٠ -
٢	فريال الشلبى	١١ -
١	لينا كيلانى	١٢ -
١	منير بشرى مينا	١٣ -
٢	نزار نجار	١٤ -
١	هالة محمد هانى	١٥ -
٢٠	المجموع	

* د. تغريد القدسي حاصلة على درجة الدكتوراة وقرع التخصص مراكز معلومات الأطفال والناتشة

ويلاحظ من الجدول السابق ما يلي:

١ - هناك مؤلفة واحدة فقط قامت بتأليف وكتابة ثلاثة كتب، كما أنها أيضاً تقوم برسومات هذه الكتب (أمل علم الدين).

٢ - هناك ثلاثة مؤلفين قاموا بتأليف كتابين فقط.

٣ - الغالبية العظمى قامت بتأليف كتاب واحد فقط. (١١ مؤلفاً).

جدول رقم (٣)

الرسامون موزعون حسب عدد الأعمال المرسومة

مسلسل	أسماء الرسامين	عدد الأعمال
١ -	أمل علم الدين	٢
٢ -	الهام عبد العزيز	١
٣ -	تانيا الهندي	١
٤ -	تولين حمودة حسونة	١
٥ -	ثرثيا البقاصي	١
٦ -	جانيت الريشاني	١
٧ -	حفيفة حجوز	١
٨ -	سوسن فراح	٢
٩ -	عادل الشريف	١
١٠ -	عبد العزيز آتبي	١
١١ -	على محمود روماني	٢
١٢ -	غادة الكندري	٣
١٣ -	فيفي محمد لطفى	١
١٤ -	نجوى ضو	٢
المجموع		٢٠

٢ - هناك رسامة واحدة فقط قامت بإعداد رسومات لثلاثة كتب (غادة الكندري).

٣ - هناك إثنان من المؤلفين يقومان بكتابة ورسومات كتبهم (أمل علم الدين، ثريا البقاصي).

ونود أن نشير هناك إلى أن أحد الكتب الصادرة في السلسلة بعنوان (خضرة) من تأليف المفكر والكاتب والدبلوماسي المصري حسين أحمد أمين، وقامت برسومات الكتاب زوجته فيفي محمد لطفى.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية قد قامت بنشر «دليل كتاب ورسمي أدب الأطفال»* عام ١٩٨٧ ليكون مرشداً لمن يتصدى لعملية الكتابة والرسم للأطفال.

ويحسب لهذه الهيئة الناشئة أيضاً أنها تلحق بكل كتاب يصدر في السلسلة تعريفاً بالمؤلف والرسام، ويتناول هذا التعريف: الجنسية وتاريخ الميلاد، والمؤهلات، والوظائف، والإسهامات في المجال.

٢. المضمون:

٢ / ١ المراحل العمرية

وجهت هذه المجموعة من الكتب إلى طفل المدرسة أساساً ولم توجه إلى طفل ما قبل المدرسة، أو طفل الروضة. ويوضح الجدول رقم (٤) المراحل العمرية التي تستفيد من هذه الكتب:

ويلاحظ على الجدول السابق أن:

١ - هناك أربعة رسامين قام كل منهم بإعداد رسومات لكتابين.

* جولندا أبو النصر. دليل كتاب ورسمي أدب الأطفال / جولندا أبو النصر، انيتا نصار، هلا خوري. ط ١. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ١٩٨٧. ص ١٥٩.

جدول رقم (٤)
كتب السلسلة موزعة حسب المراحل العمرية
للأطفال

مسلّم	السنوات	عدد الكتب	النسبة المئوية
١ -	٥ - ٨ سنوات	٢	١٠٪
٢ -	٦ - ٩ سنوات	٩	٤٥٪
٣ -	٦ - ١٠ سنوات	٢	١٠٪
٤ -	٧ سنوات فما فوق	١	٥٪
٥ -	٨ سنوات فما فوق	١	٥٪
٦ -	١٠ سنوات فما فوق	٥	٢٥٪

ويلاحظ أن الاهتمام والتركيز الأكبر كان للفتة العمرية من ٦ - ٩ سنوات، حيث صدر لهذه الفئة ٩ كتب بنسبة ٤٥٪ (أرقام ٢، ٣، ٤، ١٠، ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) تلتها مرحلة ١٠ سنوات فما فوق (ولو أنه غير محدد بالمقصود فما فوق!!) لأن مستوى الكتب هنا يناسب الطفل حتى سن ١٢ سنة تقريباً.

٢ / ٢ الموضوعات

تناولت هذه المجموعة من الكتب عدة موضوعات تناسب الأطفال في هذه المراحل العمرية، وتدرجت هذه الموضوعات من الموضوعات شديدة البساطة إلى الموضوعات البسيطة وهكذا بحيث تتناسب مع كل مرحلة سنية.

والموضوعات التي تناولتها هذه الكتب تدور حول:

١ - حرب الخليج (وهو أول الكتب المقدمة في السلسلة)

٢ - اللؤلؤ (ومن الطبيعي أن يعالج موضوع كهذا في دولة مثل الكويت)

٣ - العفاريات

٤ - نوح، النبی

٥ - تواصل الأجيال

٦ - الطبيعة

٧ - الزهور

٨ - الأرض

٩ - الألوان

١٠ - اللعب

١١ - القمامة وتصنيعها

١٢ - الحيوانات

١٣ - الغدر

١٤ - النحل

وبالنظر إلى هذه الموضوعات، ومقارنتها بما يحدده علماء التربية لمضمون كتب الأطفال في هذه المرحلة السنية سنجد أنها ينبغي أن تدور حول «قصص الحيوان وصفاته، وقصص الأنبياء ومعجزاتهم، والمغامرات السريعة، والخيال العلمي، والرحلات السياحية والاكتشافات».

وبصفة عامة يمكن القول بأن الموضوعات التي تناولتها هذه المجموعة من الكتب تتماشى مع الموضوعات المحددة من قبل علماء التربية وذلك مثل:

سفينة نوح، القرد بهلوان والفأرثان، في محل الألعاب، الغراب غاق، رفيق اللعب، الحية هندومة. وكلها تناسب الأطفال من ست سنوات حتى عشر سنوات وهي تدور حول الحيوانات، واللعب والأنبياء.

كما أن هناك بعض الموضوعات الأخرى التي

جدول رقم (٥)
توزيع قصص السلسلة حسب أنواعها

النوع	العدد	النوع	العدد
قصص علمية	٤	قصص واقعية	١
قصص اجتماعية	٩	قبل بطولة ومغامرات	١
قصص دينية	١	قصص خيالية	١
قصص تاريخية	١	سفينة وأساطير	١
قصص جغرافية	١	فكاهية	١

ويلاحظ من الجدول السابق غلبة «القصص الاجتماعية» التي تتناول العلاقات العائلية مثل: (جدي صاع)، (جدي دلال)، وكذلك التي تتناول حب الأرض وخيرها مثل (حبات الذهب)،... إلخ. يليها في الكثرة «القصص العلمية».

كما يلاحظ أيضاً ندرة القصص الخيالية والتاريخية والجغرافية والفكاهية وقصص البطولة والمغامرات والأساطير.

وينبغي أن نشير هنا إلى أن هناك بعض القصص التي تتداخل في موضوعاتها ومفاهيمها بحيث يمكن أن تصنف تحت أكثر من فئة مثل قصص الخيال العلمي التي يمكن أن تصنف في «القصص الخيالية» و«القصص العلمية» وهكذا.

٣. اللغة

تتميز مجموعة الكتب الصادرة في هذه السلسلة بصفة عامة من حيث اللغة بأنها تناسب المستوى العمري الموجهة إليه، فالكتب الموجهة للأطفال

تناسب الأطفال الأكبر سناً (من عشر سنوات فما فوق) مثل: مصادر الغد.. مخلفات اليوم (وهي تصنيع القمامة) و«مقر المرمر: قصة علمية للأطفال»، و«رحلة ممتعة». وأغلبها يدور حول الخيال العلمي، والمغامرات السريعة وتبسيط العلوم. ويعاب فقط على هذه المجموعة الكتاب الذي تناول «العفاريات» والذي اربعني أنا شخصياً قراءته، فما بالنا بالأطفال.

وقد حاولت هذه المجموعة من الكتب توصيل بعض الصفات التي ينبغي التحلي بها مثل: حب الأرض، والتواصل بين الأجيال، والمشاركة، والإرادة، إلى جانب بعض الصفات الأخرى التي ينبغي عدم التحلي بها مثل: الغدر.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المجموعة من الكتب تقع ضمن فئة القصص (Fiction)، حيث تقسم كتب الأطفال أساساً إلى نوعين أساسيين هما: ١ - القصص ٢ - غير القصص (الموضوعات). وإن كان البعض يرى أن هذا الفصل جاء فصلاً تعسفياً، حيث لا يوجد خط فاصل بين هذين النوعين، إذ أن هناك تداخلاً بين القصص والكتب الموضوعية غير القصص، فكثير من القصص يحتوي على وقائع تاريخية أو معلومات علمية أو جغرافية، كما أن بعض الكتب الموضوعية قد ملئت بالخيال وبعدت عن الحقيقة بعداً شاسعاً^(١).

وبصفة عامة يمكن القول بأن القصص تمثل الجانب الأكبر من كتب الأطفال وتغطي بنصيب الأسد مما يصدر من أدب الأطفال. وتوزع قصص المجموعة حسب أنواعها كما يلي:

(١) حسن محمد عبد الشافي. مكتبة الطفل. ط ١. - القاهرة: دار الكتاب المصري؛ لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٣. ص ٩٩.

ابتداء من سن ٥ سنوات حتى ٨ سنوات تتميز بقصر جملها، واختيار الكلمات البسيطة والسهلة التي يألّفها الطفل.

أما في المرحلة العمرية التي تلي ذلك والتي يكون الطفل قد سار فيها خطوات في تعلم القراءة واكتسب المهارات التي تمكنه من القراءة بشكل أفضل وأسرع، نجد أن الجملة قد طالت بعض الشيء بحيث، تكون فقرات مستقلة وفي بعض الكتب تستغرق الكتابة عدة صفحات تعقبها صورة مثل: قصة (رحلة ممتعة).

ومما يحسب لهذه المجموعة استخدامها لـ «التشكيل» للكلمات وذلك في جميع المراحل العمرية، الموجهة إليها، حتى يتعود الطفل على النطق السليم للكلمات منذ الصغر.

٤. الإخراج

يعد الإخراج من النواحي الهامة جداً في كتب الأطفال بالذات، بخلاف كتب الكبار، حيث يحتاج الطفل إلى ما يجذبه ويشد انتباهه غير الكلمات. وتلعب الرسوم والألوان، وبنط الكتابة وتصميم الغلاف دوراً كبيراً في هذا الصدد كما يتبين فيما يلي.

٤ / ١ الرسومات

تميزت هذه المجموعة برسوماتها وصورها المعبرة والتي تنوعت في أحجامها لتناسب المراحل العمرية المختلفة. ففي القصص الموجهة للأطفال من خمس إلى تسع سنوات نجد أن الرسوم تشغل صفحات بأكملها في بعض القصص مثل «سفينة نوح»، والراحة الغربية، وحديث الزهور، وحبات الذهب، والقرود والفأرطان، والبروعة الألوان. فالكتابة في هذه أغلب الكتب تكون من سطر واحد في الصفحة، والصورة تحتل الصفحة المقابلة تماماً.

وفي المرحلة السنية الأكبر - من ١٠ سنوات فما فوق - نجد أن حجم الرسوم قد قل نسبياً، وتركت مساحة أكبر للكلمات وذلك مثل كتب «مصادر الغد»، و«قصر المرمر»، و«خضرة»، و«رحلة ممتعة».

وتماشي ذلك مع المعايير والمواصفات المحددة لرسومات في كتب الأطفال حيث ينبغي أن تناسب العمر الموجهة إليه، فكلما كان الطفل صغيراً احتاج إلى صور أكثر من الكلمات، والعكس صحيح.

٤ / ٢ الألوان

استخدم الرسامون في تلوين أعمالهم مجموعة من الألوان الزاهية الجاذبة، باستثناء كتاب «عفاريث من صنع البشر» الذي استخدم اللونين الأبيض والأسود فقط حتى يتناسب ذلك مع الموضوع الخفيف الذي يعالجه. وباستثناء ذلك فإن الألوان المبهجة كانت هي السمة الغالبة فيما استخدم من ألوان مثل: اللون الأحمر، والأزرق، والأصفر، والأخضر والبنفسجي.

٤ / ٣ بنط الكتابة

تنوعت أنباط الكتابة المستخدمة في هذه المجموعة من البنط الكبير الذي يناسب الطفل من خمس سنوات حتى تسع سنوات، إلى البنط الأصغر نوعاً الذي يناسب طفل العشر سنوات فما فوق.

٤ / ٤ الغلاف

خرجت المجموعة في أغلفة مقواة بيضاء اللون عليها رسومات معبرة عن الموضوع المختار للمعالجة في القصة. وتعتبر صفحة الغلاف هي الواجهة الأولى التي يلتقي بها الطفل في الكتاب فاما أن يرفضه أو يقبله من خلال هذه الصفحة.

٥. الأسعار:

تظهر مجموعة كتب هذه السلسلة في نوعين من التجليد:

(١) التجليد الفاخر

(٢) التجليد العادى

وقد تراوح سعر الكتاب بالتجليد الفاخر فى المجموعة ما بين ٢ - ٢,٥٠ ديناراً كويتياً (أى ما يوازى ٢٠ - ٢٥ جنيهاً مصرى).

اما التجليد العادى فقد تراوح السعر ما بين ٠,٧٥ - ١ دينار وعلى ما يبدو فإن هذه الأسعار بالنسبة لمستوى المعيشة فى الكويت تعد اسعاراً مناسبة تماماً.

ويحمل كل كتاب فى المجموعة سعرين أحدهما خاص بالتجليد الفاخر، والآخر خاص بالتجليد العادى.

٦. الحجم

تم اخراج أغلب هذه المجموعة (١٣ كتاباً بنسبة ٦٥٪) فى حجم ٢٠ × ٣٠ سم، أى فى شكل اليوم الصور الذى يعتاد الأطفال تصفحه، وذلك حتى تتاح لهم فرصة لأن تكون الرسومات فى حجم كبير يجذب أهتمام الاطفال ويلاحظ أن المجموعة فى هذا الحجم موجه للأطفال من سن ٦ - ٩ سنوات.

كما يوجد ستة كتب فى (الحجم العادى (المتوسط) وهو ٢٢ × ١٦ سم وهذه الكتب موجهة للأطفال من سن عشرة سنوات فما فوق، وهؤلاء الاطفال فى هذه المرحلة يكونوا قد اعتادوا عن الكتب المدرسية العادية فى مثل هذا الحجم.

